بتوقيت الوحدة..

تلك الروح الخاوية المُنهَكة، وتلك النفس التي تنزف ألمًا وتتوارى في سكوت قاسٍ خلف الأنظار لتضمد نفسها ثم تُكمل السير في هدوءٍ لا يراها أحد، ولا يعلم بها سوى بارئها وكفى، هي نفس الروح التي كانت تمرح وتلعب ولا تلقي بالا لعثرات الزمن ولوثة المحيطين، وندبات الأقدار وخذلان الأحبة..

ولكنّها الوحدة...

ولم لا!

وبالوحدة نرى أنفسنا المعتمة، ونتعرف على ذواتنا المبهمة...

ففي الوحدة ومعها نتدبر ونعيد شريط الذكريات مشهدا تلو الآخر لنرى ما بين السطور ونستدل على ما كان في الصدور..

علَّنا نتطهر من هؤلاء المرائين الكاذبين، من أحبونا لعلة وتركونا بلا أدلة..

من غلَّقوا كل أبواب الوصال بلا عتاب أو جدال..

علَّنا نمسك زمام تلك الروح مُفرِطة التمني والعشم..

تلك الغبية العنيدة، التي لازالت تصر ألا ترى أو تسمع، ولازالت تحتفظ بتلك العهود الفائتة، وتلك الوعود المُنقضية التي لا فائدة من التشبث، والاحتفاظ بها.

وبعد الوحدة، عفوًا... وبعد كل وحدة نعود أشخاصًا آخرون، لتتيبس رقعة صغيرة من تربة القلب..

ثم أخرى وأخرى وأخرى، حتى تكثُر الشقوق والخطوط ويصير القلب صخرًا بعد أن كان طينا.